وهن التي عناهن صلى الله عليه وسلم بقوله انا ابن العواتك من سليم وارضعته
صلى الله عليه وسلم حليمة بنت ابي ذؤيب وكانت من هوازن من بني سعد بن
بكر بن هوازن وسياتي الكلام على اسلامها وعنها انها كانت تحدث انها خرجت
من بلدها معها ابن لها ترضعه اسمه عبد الله اي ومعها زوجها قالت خرجت
في نسوة من بني سعد عشرة يطلبن الرضعاء في سنة شهباء اي ذات جدب
وقحط لم تبق شيئا على اتان قمراء اي شديدة البياض ومعنا شارف اي
ناقة مسنة ما تبض اي ما ترشح بقطرة لبن قالت وما كنا ننام ليلتنا اجمع
من صبينا الذي معنا من بكائه من الجوع ما في ثديي ما يغنيه وما في شارفنا
ما يغذيه قالت حليمة ولكنا نرجو الغيث والفرج فخرجت على اتاني تلك
فلقد ادمت بالركب اي حبسته بتاخرها عنه لشدة عنائها وتعبها ضعفا
وهزالا حتى شق ذلك عليهم حتى قدمنا مكة نلتمس الرضعاء قيل لانه كان
من شيم العرب واخلاقهم اذا ولد لهم ولد يلتمسون له مرضعة من غير قبيلتهم
ليكون انجب للولد وافصح له وقيل لانهم كانوا يرون انه عار على المرأة
ان ترضع ولدها اي تشتغل برضاعه قالت حليمة فما منا امرأة الا وقد
عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاباه اذا قيل لها يتيم وذلك
انما نرجو المعروف من ابي الصبي فكنا نقول يتيم ما عسى ان تصنع امه
وجده فكنا نكرهه لذلك فما بقيت امرأة معي الا اخذت رضيعا غيري
فلما اجمعنا على الانطلاق قلت لصاحبي والله اني لاكره ان ارجع من بين
صواحبي ولم اخذ رضيعا والله لاذهبن الى ذلك الرضيع فلاخذنه
قال لا عليك اي لا باس عليك ان تفعلي عسى الله ان يجعل لنا فيه بركة
فذهبت اليه فاخذته وفي رواية ان عبد المطلب خرج يلتمس له

المراضع



المراضع فالتمس حليمة ابنة ابي ذؤيب ولا منافاة بينهما لجواز ان يكون
التماسه للمراضع غير حليمة كان عند قدومهن وابين ان يقبلن ثم طلب
من حليمة ذلك بعد ان لم تجد رضيعا قالت فدخلت بيت امنة فقالت
لي اهلا وسهلا وادخلتني في البيت الذي فيه محمد صلى الله عليه وسلم
فاذا هو مدرج في ثوب صوف ابيض من اللبن وتحته حريرة خضرا
راقد على قفاه يغط يفوح منه رائحة المسك فاشفقت اي خفت ان اوقظه
من نومه لحسنه وجماله فوضعت يدي على صدره فتبسم ضاحكا وفتح
عينيه الي فخرج من عينيه نور حتى دخل خلال السما وانا انظر فقبلته
بين عينيه واخذته وما حملني على اخذه الا اني لم اجد غيره قالت فلما
اخذته رجعت به الى رحلي فلما وضعته في حجري اقبل ثدياي بما شاء الله
من لبن فشرب حتى روي اي من الثدي الايمن وعرضت عليه الايسر فابا
وكانت تلك حالته بعد اي لا يقبل الا ثديا واحدا وهو الايمن قالت
وشرب معه اخوه حتى روي ثم نام وما كنا ننام معه قبل ذلك اي من
الجوع فقام زوجي الى شارفنا تلك الليلة فاذا هي لحافل اي ممتلئة
الضرع من اللبن فحلب منها ما شرب وشربنا حتى انتهينا ريا وشبعا
فبتنا بخير ليلة تقول صاحبي حين اصبحنا تعلمي والله يا حليمة لقد اخذت
نسمة مباركة قلت والله اني لارجو ذلك ثم خرجنا وركبت اتاني وحملته
معي فوالله لقد قطعت بالركب اي صيرته خلفها ما يقدر عليها اي على
مرافقتها ومصاحبتها شيء من حمرهم حتى ان صواحبي تقلن لي يا ابنة ابي
ذؤيب ويحك اربعي اي اعطفي علينا بالرفق وعدم الشدة في السير اليس
هذا اتانك التي خرجت عليها اي تخفضك طورا وترفعك اخرى فاقول

Copyright © King Saud University